

# استخدام نموذج Dupont system في تقييم الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني

الأستاذة: سمرد نوال

أستاذة مساعدة قسم (أ)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

## ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى تقييم الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية وذلك بعرض البيانات المألوفة للمصرف محل الدراسة (البنك الإسلامي الأردني) وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تحديد النتائج، وذلك بالاعتماد على التقارير المالية لهذه المصارف، إذ تعد التقارير من أهم الأدوات المستخدمة في قياس الأداء المالي للعمل المصرفي، وبذلك تكون من الأدوات المهمة في تقييم الأداء المصرفي، فهي التي توفر المعلومات عن الوضع الفعلي للعمل المصرفي ليطمقارنتها بالمعايير والحكم على مدى كفاءة هذا العمل. وعليه تم طرح الإشكال التالي: هل تمتاز المصارف الإسلامية بكفاءة تشغيلية في الأداء؟ الكلمات المفتاحية: كفاءة الأرباح، كفاءة التكاليف، هامش الربح، العائد على الأصول، الرافعة المالية.

## مقدمة:

سيتم الاعتماد على نموذج دوبونت المعدل Modified DuPont Formula لحساب العائد على حقوق الملكية (ROE) لقياس الأداء بشكل عام، ويوضح هذا النموذج الأثر المزدوج للكفاءة والإنتاجية على ربحية الأصول أو معدل العائد على الأصول ROA وكما يبين قدرة الرافعة المالية (FLM) على رفع العائد على حقوق الملكية (ROE)، وأهم النسب المالية المتعلقة في هذا المجال هي:

الرمز	كيفية الحساب	النسبة	الكفاءة
ROE=R/E	النتيجة الصافية/ حقوق الملكية	العائد على حقوق الملكية	كفاءة الأرباح
ROA=R/A	النتيجة الصافية/إجمالي الأصول	العائد على الأصول	
AU=I/A	إجمالي الإيرادات / إجمالي الأصول	منفعة الأصول	
EM=E/A	إجمالي الأصول / حقوق الملكية	قدرة الرافعة المالية أو الرفع المالي	
PM=R/I	النتيجة الصافية/ إجمالي الإيرادات	هامش الربح	كفاءة التكاليف

جدول رقم (٠١): النسب المالية في تقييم الكفاءة التشغيلية - المصدر: الجدول من إعداد الباحثة.

حيث تمثل R: النتيجة الصافية، E: حقوق الملكية، A: إجمالي الأصول، I: إجمالي الإيرادات.

أولاً: تقييم كفاءة التكاليف بنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣).

سيتم عرض نتائج النسب المالية المتعلقة باستخدام نموذج دوبونت المعدل في تقييم كفاءة أرباح البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)، على الجدول التالي:

البيان/السنة	2009	2010	2011	2012	2013
النتيجة الصافية	38668827	49316053	54712803	54321748	67753058
إجمالي الإيرادات	99937612	109174271	120187593	155088322	179212879
PM %	0,386929668	0,451718638	0,455228378	0,350263304	0,37805909

جدول رقم (٠٢): النسب المالية المتعلقة باستخدام نموذج دوبونت المعدل في تقييم كفاءة التكاليف بنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

إن مؤشر هامش الربح في المصرف سار بخطى متذبذبة في نشاطه بدأت مرتفعة سنة ٢٠٠٩ بلغت ٦٩، ٢٨٪، لترتفع في سنة ٢٠١٠ إلى ١٧، ٤٥٪، لترتفع بعد ذلك بشكل طفيف سنة ٢٠١١ وتبلغ النسبة ٥٢، ٤٥٪، لتتخفف في سنة ٢٠١٢ إلى ٠٢، ٣٥٪ وهي أدنى نسبة يعرفها هذا المؤشر في المصرف لترتفع في سنة ٢٠١٣ إلى ٢٧، ٨٠٪.

يمكن الإشارة إلى:

- أن هامش الربح يحسب بقسمة صافي الدخل إلى إجمالي الإيرادات فهو مؤشر لقياس الأهمية النسبية لصافي الأرباح التي يحققها البنك بالنسبة لإجمالي الإيرادات، وزيادتها تعني زيادة كفاءة الأداء المالي بالنظر إلى زيادة تحقيق معدلات أرباح صافية أكبر بالنسبة لإجمالي الإيرادات.
  - إن هامش الربح مؤشر لقياس مستوى الرقابة والسيطرة على النفقات وتخفيض الضرائب وكلما كبر هامش الربح كلما دل ذلك على كفاءة المصرف في خفض المصروفات والضرائب.
- عند عكس النقاط السابقة نستنتج أن كفاءة المصرف في إدارة ومراقبة التكاليف تظهر في مستويات مختلفة كان أحسن مستوى لها سنة ٢٠١١، ويعود ذلك لمحدودية نشاط المصرف وانخفاض مستوى التكاليف لديه إلى مستويات دنيا.
- ثانياً: تقييم كفاءة أرباح بنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣).
- سيتم عرض نتائج النسب المالية المتعلقة باستخدام نموذج دويونت المعدل في تقييم كفاءة أرباح البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)، على الجدول التالي:

البيان/السنة	2009	2010	2011	2012	2013
حقوق الملكية	176830597	193593941	206876009	228796253	255459471
اجمالي الإيرادات	99937612	109174271	120187593	155088322	179212879
اجمالي الأصول	2183062940	2603683927	2898300754	3021280631	3281638362
النتيجة الصافية	38668827	49316053	54712803	54321748	67753058
ROE	0,218677241	0,254739651	0,264471474	0,237424116	0,26522038
ROA	0,017713107	0,018940875	0,018877545	0,017979709	0,020646107
AU	0,045778621	0,041930693	0,041468296	0,051331982	0,054610795
EM	12,34550455	13,44920153	14,00984468	13,20511412	12,84602348

جدول رقم (٠٢): النسب المالية المتعلقة باستخدام نموذج دويونت المعدل في تقييم كفاءة أرباح بنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (٢٠٠٩-٢٠١٣)

إن مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROE) أو ما يعرف بمردودية الأموال الخاصة بدأ بنسبة مقبولة، واستمر في ذلك خلال ٥ سنوات محل الدراسة تقريباً، ويمكن الإشارة إلى أن العائد على حق الملكية مؤشر هام في قياس ربحية البنك الإجمالية وإمكانية مقارنتها مع البنوك الأخرى، ومن أهم معايير قياس كفاءة استخدام الأموال في المصارف إضافة إلى أن النموذج يمكن من قياس النسبة المئوية للعائد لكل (دينار أردني) من حقوق الملكية أي قيمة العائد التي يحصل عليها المصرف من خلال استثماره لوحدة واحدة من حقوق الملكية، وكلما ارتفع هذا العائد كان الأمر أفضل في إمكانية توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وإضافة المزيد إلى الأرباح المحتجزة.

إن مؤشر العائد على الأصول (ROA) أو ما يعرف بمردودية الأصول أنها نسبة بدأت بنسبة ضعيفة واستمرت بالارتفاع بنسب ضئيلة، ويمكن الإشارة إلى أن العائد على الأصول مؤشر هام في قياس صافي الدخل لكل وحدة من متوسط الأصول، ويعكس قدرة المصرف على استخدام الموارد المالية والحقيقية لتوليد صافي الدخل.

أما مؤشر الرفع المالي (EM) أو ما يعرف بمضاعف حقوق الملكية فقد بدأ بمعدلات جيدة واستمر في الارتفاع خلال سنوات الدراسة ليستقر في الأخير عند نسبة منخفضة مقارنة بالسنوات التي شهدت ارتفاعاً، ولكنها تقارب لنسبة سنة الأساس ٢٠٠٩، ويمكن الإشارة إلى أن مضاعف حقوق الملكية أو ما يعرف بمؤشر الرفع المالي يحسب بحاصل قسمة إجمالي الأصول إلى حقوق الملكية وهو مؤشر لمقارنة الأصول مع حقوق الملكية حيث تشير القيمة الأكبر من هذا المضاعف إلى درجة أكبر من التمويل بالديون مقارنة بحقوق الملكية فهو مقياس للرفع المالي، كما يمثل مقياساً لكل من الربح والمخاطرة.

كما أن مؤشر منفعة الأصول (AU) في المصرف بدأ بنسب ضعيفة جداً خلال سنوات الدراسة، وتذبذب في النسب، ويمكن الإشارة إلى أن مؤشر منفعة الأصول يحسب بقسمة إجمالي الإيرادات إلى إجمالي الأصول فهو مؤشر لقياس قدرة الأصول على تحقيق إيرادات للبنك، فارتفاعها يدل على قدرة أصول البنك المساهمة في إيرادات المصرف والعكس.

#### خاتمة:

إن التحسن المستمر في مجموع الميزانية للمصرف مرتبط بتوسعات نشاطات المصرف وزيادة فروع وتوسعات عدد العملاء لديه، إضافة إلى تطور حقوق الملكية بشكل ملحوظ نتيجة التوسعات في احتياطات وأرباح المرحلة، وزيادة توسعات أعمال خارج الميزانية بالمصرف نتيجة التوسع في الآليات المعتمدة في ذلك، ما أدى إلى تطور الكفاءة التشغيلية للمصرف، إضافة إلى أن ارتفاع الإيرادات في مصرف مقابل ارتفاع مستويات التكاليف فيه أدى إلى تحسن مستويات النتيجة الصافية المحققة لدى البنك الإسلامي الأردني.